بوسوس الله اى تنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغى
قال عليه السلام ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى
الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك
وقال القاضى عبد الجبار فيما نقله صاحب آكام المرجان اذا صح ما
دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم فى ابداننا
كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو الروح فى ابداننا ولا يؤدى
ذلك الى اجتماع الجواهر فى حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق
المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل فى اجسامنا كما يدخل الجسم
الرقيق فى الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل الوسوسة
من ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل كلام على ما قيل تميل اليه
النفوس والطبع وقد قيل يدخل فى جسد ابن ادم لانه جسم لطيف
وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس فى
صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القسمين باطلان اما
حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله فى الاجسام
فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحترق الانسان قيل
اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا تميل اليه النفس كالسحر الذى
يشوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه
لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة
وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخارق
الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل فى جميع الاجسام والجن
جسم لطيف وقيل المراد باجرائه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته
فى مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس
فيما رواه عبد الله بن ابى داود السجستانى قال مثل الشيطان

السجستانى كمثل

٢٢٦

مطلب موضع الشيطان

كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله
خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على
ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه
وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلى ان رجلا سال ربه ان
يريه موضع الشيطان فراى جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان
فى صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم
البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس
وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم
فان ذكر خنس وان نسى التقم قلبه رواه ابن ابى الدنيا وانى
خشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكما سوءا او قال
شيئا فتهلكان فان ظن السوء بالانبياء كفر اعاذنا الله من
ذلك ومن ساير المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم
فى الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمن
ابن جبلة المروزى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون
السكرى المروزى عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدى
ابن ثابت الانصارى الكوفى عن سليمان بن صرد بضم السين
مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة
الخزاعى رضى الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه
وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماءهما يستبان
يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة
الغضب والودج عرق فى المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله
ازغ قلوبكما فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لاعلم كلمة

Copyright © King Saud University